Journal of the College of Education for Women
مجلة كلية التربية للبنات
March, 30, 2026 [Vol. 37(1)]
P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X

الامام محمد بن أسماعيل بن جعفر الصادق (عليهم السلام) (ت١٩٣هـ/ ٨٠٩م) وأثرهُ في المذهب الاسماعيلي "دراسة تأريخية"

أ.م. ورقاء أكرم عباس [١] ، م. م. سما حميد سلمان [٢]

قسم التاريخ، كلية الادآب، جامعة بغداد، العراق[١]
قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، (عضو هيأة التحرير)[٢]
warkaaakram@coart.uobaghdad.edu.iq[1]
sama.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq[2]

https://doi.org/10.36231/coedw.v37i1.1915

تاريخ الإستلام ٢٠٢٥\٩\١، تاريخ القبول: ٢٠٢٦\٣\٩، تاريخ النشر الإلكتروني: ٢٠٢٦\٣\٣٠

المستخلص:

ان الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) يمثل شخصية جدلية في تأريخ الفرق الاسلامية اذ تنازعت جماعات شتى الانتماء له ممن اعتنقوا المذهب الاسماعيلي فكراً عقائدياً ومنهجاً حياتياً فضلاً عما اثارهُ في حياتهُ العلنية والسرية من خلافات في رواية اخبارهُ اذ وصل الخلاف في المصادر التأريخية الى التباين في مواطن ارتحالهُ وتنوع القابه وفي وقت ومكاتن وفاتهُ ومرقدهُ بل هناك من قال بأختفائهُ في غيبة طويله وانه حي الى اليوم ولم يموت ولقب بالعديد من الالقاب منها المكتوم وهو القب الذي عرف في التراث الامامي والكلامي والـتأريخي والاسماعيلي فيعد احد المكتوميين من الائمة المستورين عند الاسماعيلية واتخذت حياتهُ اطوار متعددة تتنامى في كل مرحلة عن المرحلة التي قبلها وهي سمة التي طالما تأثر بها الاسماعيليون نظراً لقدسية شخصيتهُ .

الكلمات المفتاحية: الاسماعيلية، المذاهب، الامامه، اسماعيل بن جعفر الصادق

P-ISSN: 1680-8738; E-ISSN: 2663-547X مجلة كلية التربية للبنات

Imam Muhammad ibn Ismail ibn Ja'far al-Sadiq (peace be upon them) (d. 193 AH/809 AD) and His Influence on the Ismaili School of Thought: A Historical Study

Asst. Prof. Warkaa Akram Abbas[1], Asst. Lect. Sama Hameed Salman[2]

Department of History, College of Arts, University of Baghdad, Iraq[١]
Department of History, College of Education for Women, University of Baghdad, Iraq, (Member of the editorial board)[٢]

warkaaakram@coart.uobaghdad.edu.iq[1]
sama.h@coeduw.uobaghdad.edu.iq[2]

https://doi.org/10.36231/coedw.v37i1.1915

Received: Sept 1, 2025; **Accepted**: March. 9, 2026; **Published**: March. 30, 2026

Abstract

Imam Muhammad ibn Isma'il ibn Ja'far al-Sadiq (peace be upon him) represents a controversial figure in the history of Islamic sects, as various groups claimed affiliation with him, particularly those who embraced Isma'ilism as a theological belief and way of life. His public and secretive life sparked disagreements in narrating his accounts, with historical sources differing on the locations of his travels, the variety of his titles, as well as the time, place, and location of his death and burial. Some even claimed that he went into a prolonged occultation and is still alive today.

He was given many titles, including *al-Maktum* (the Concealed), a title recognized in the Imami, theological, historical, and Isma'ili traditions. He is considered one of the "concealed" imams in Isma'ilism. His life took on various phases, each surpassing the previous in complexity, a characteristic that influenced the Isma'ilis due to the sanctity of his personality.

Keywords: Ismailism ,Doctrines, Imamate ,Ismail ibn Ja'far al-Sadiq

المقدمة

ان الامام محمد بن أسماعيل بن جعفر الصادق (عليهما السلام) شخصية محورية اذ تدور في فلكها أحد المذاهب الاسلامية ومن هنا كان من الشخصيات التاريخية المؤثرة في التاريخ العربي الاسلامي عموما وتاريخ الفرق الباطنية بوجه خاص لذلك نسبت له الفرقة الاسماعيلية وبضمنها تفرعاتها من القرمطية والحشاشية والنزارية والمستعلية والاغاخانية في العصر الحديث مع ملاحظه ان الترجمات المبكرة التي ضمتها المصادر التاريخية من الرجالية و الاخبارية من كتب أهل السنة و الشيعة نسبت اليه سبب ظهور الاسماعيلية بل ان المصادر الاسماعيلية ترى فيه المؤسس الفعلي للاسماعيلية والسبعية والباطنية وأول الدعاة المستترين في تاريخهم.

ان هذه الشخصية امتازت بالغموض في سيرتها الحياتية والعقائدية وشمل ذلك حتى امامته للمذهب الاسماعيلي فامتزجت في تثبيت ترجمة سيرتها التاريخية والعقائدية الخيال بالتوهم بالظنون مما خلقت اختلافاً تاريخياً بين المصادر في حال اقامتها وارتحالها بل وحتى في نسب الذرية اليها فمنهم من صحت صلته به ومنه من ادعى ذلك لاسباب سياسية أو عقائدية أو غيرها كما كان ذلك في النسب العبيدي الفاطمي وتمكن أهمية هذه الشخصية الخلافية في التاريخ بأتخاذ الاراء فيها طرفي نقيض فالاسماعيلية جعلت منه امام مذهبهم واليه تعود مرجعيتهم.ووصفتهُ الشيعة الامامية الاثني عشرية بالقدح لانه خرج عن امامة عمهُ موسى الكاظم (عليه السلام) بوصفه امام الشيعة بعد جعفر الصادق (عليه السلام) وكان بينهما خلاف وصل حد الايذاء.

الفصل الاول

السيرة الذاتية للامام محمد بن أسماعيل

أسمهُ ونسبهُ:

هو محمد بن أسماعيل بن جعفر (ابن الاثير،١٩٩٥، ج٧، ٣٤) بن محمد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي (ابن الجوزي، ١٩٩٢، ج٦، ١٨٩)

لقبهُ وكنيتهُ:

لقب الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) بعدد من الالقاب التي الحقت به وأصبحت تشير اليه فهو عند الاسماعيلية امام الشيعة ولقب ايضاً بالمكتوم (المقريزي، ١٩٩٦، ج١، ١٦) لانه تخفى عن الناس كي لا يقع بيد.

ولادتهُ:

كانت ولادة الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) في المدينة المنورة (عارف احمد عبد الغني ،١٩٩٧، ج١، ١٥١) لكن اختلفت الروايات التاريخية في سنة ولادته فمنهم من ذكر انهُ مولود في سنة ١٢٨ هـ (حسن ابراهيم، ١٩٤٧، ١٢) وقيل ولد سنة ١٣١هـ (التفرشي، ١٩٩٨، ج٤، ١٤٠).

وفاتهُ ومرقدهُ:

توفي الامام محمد بن أسماعيل سنة (١٩٣هـ / ٨٠٩م) (تامرعارف،١٩٩٨، ١٨١-١٨٢) وأختلفت الروايات التاريخية في ذكر مكان وفاتهُ حتى أن مؤرخي الاسماعيلية اختلفوا في ذلك فيذكر الداعي ادريس أنهُ ضل ينتقل من مكان الى أخر فرارا من السلطة العباسية حتى استقر أخر الامر في مدينة فرغانه وتؤكد المصادر التاريخية على أنه بها توفي (القريشي، ٢٠١٦، ٣٥١-٣٥٦) بينما أشار الداعي الاسماعيلي المعاصر مصطفى غالب أنه توفي في بلاد الشام بالقرب من مدينة تدمر (مصطفى غالب، د.ت، ٩١). ويرى البعض الاخر من مؤرخي الاسماعيلية انهُ توفي بغداد ودفن فيها (عارف ،١٩٩٨، ١٨١).

أسرتهُ وعقبهُ:

نشأ الامام المكتوب في أسرة دينية اتصفت بالورع والعلم والمعرفة إذ كان ابوه إسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليهم السلام) الذي أطلق عليه الامام الاول (الطوسي، د.ت، ١٤٩) والاعرج (ابن عنبة، د.ت، ٢٣٠) وهو أكبر اولاد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وأقربهم اليه اذ كان شديد المحبة له والبر به وكثير الاشفاق عليه وورد أن الامام جعفرالصادق (عليه السلام) حضر جنازة ولده اسماعيل وأولاده اهتماماً كبيراً جعل الحضور ينتبه الى هذه الرعاية الابوية الكريمة (الزرباطي، د.ت، ١٠٥).

اما عقبهُ فذكر العبيدلي في كتابه تهذيب الانساب "والعقب من محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق في رجلين: أسماعيل بن محمد وجعفر الاصغر بن محمد بن أسماعيل" (العبيدلي، ٢٠٠٧، ١٧٢) وبهذا ظلت الامامة مستمرة فيهم. كما يذكر الغزالي "أن أهل المعرفة بالنسب أوردوا في كتاب الشجرة ان محمد بن أسماعيل مات ولاعقب لهُ" (الغزالي،١٩٩٠، ١٦)

اخلاقهُ وصفاته

وصف الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) بأنه يمتلك شخصية محبوبة ويتحلى بقيم خلقية فكان باراً بأبيه والاقرب اليه من بين أخوته ويحيى في كنفه وقد احبهُ جده الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وقربهُ منه كثيراً اذ كان يكثر من مجالستهُ والحديث معهُ فقد تربى في حضن الامامه وترعرع في كنف التقوى والعلم ولما اتسم به من النيل والطيبة اجتمع عليه الكثير من شيعة جده(السبحاني،د.ت،ج٨ ، ٤٣)ومن هذا يتضح انهُ لايوجد صفات شكلية متفق عليها للامام محمد بن أسماعيل يمكن الوقوف عندها وتحديدها مما تعذر تثبيت صفات هذه الشخصية الخلافية.

نشأتهُ العلمية

كانت حياة الامام محمد بن أسماعيل حافلة بالدعوة والفقه ورفض الغلووتحديد معالم الامامة لجده الامام جعفر الصادق (عليه السلام) الذي لقب بالباقر لانه بقر العلم اي شقهُ (حسين ، انتصار، ٢٠١٦، ٤١٧) لاسيما في الفترة التي تلت ثورات العلويين المتتاليه (مغنية ،٢٠٠٣، ١٠٠-١٠١) وقد عني جده الصادق(عليه السلام) بتنشئتهُ على اسس علمية كما هي عادتهُ مع ابنائهُ وأحفادهُ واذ كان الامام الصادق (عليه السلام) ورعا في تنشئتهُ ذريته من ابناء واحفاد وكان للعلم عنده أهمية بالغة في تربيتهم واعدادهم عقائدياً وكان منهم الامام محمد بن اسماعيل الذي وصف في علمهُ بأنه "اتقى لله وأروع" (الطوسي،د.ت، ج٢، ٢٧٥).فكانت من بين السمات التي اتصف بها تميزه على اقرانه في الدرجة العلمية يومذاك مما شجع اتباعهُ ومريديه بأدعاء الامامة له من بعد أبيه وجدهُ (النوبختي ،د.ت، ١٢٠) وكانت حياتهُ العلمية والفقهيه والدعوية هي حياة امام مستور مكتوم يجوب الافاق هرباً من مطارديه اذ اسس تنظيماً جديداً اتخذ من العلم والتكتم الشديد سمه لاكمال مساره الدعوي وهو التنظيم الذي صار فيما بعد يطلق عليه باسم السبعية او الاسماعيلية (العظم، ٢٠٠٣، ١١١).

شيوخهُ وتلاميذهُ

يعد الامامين جعفر الصادق وعمهُ موسى الكاظم (عليهم السلام) وابوه اسماعيل من أبرز شيوخ الامام محمد بن اسماعيل في الفقه والحديث والاعتقاد ومذهب التشيع وبسبب سمه التستر اقتصر في التلمذه على شيوخ العلم من اهل بيته فحسب ولم يتوسع في ذلك اما تلاميذه فلم نجد أسماء من تتلمذوا على يده ويعود السبب في ذلك الى سمة التسر والتكتم التي اتصفت بها شخصيتهُ في نشر الدعوة العقائدية وكذلك كانوا اتباعه الذين كانوا يمثلون مريديه وتلاميذه (المفيد، د.ت، ج٢، ٢٩٠).

عصرهُ

لقد ارتبطت نشأة الامام محمد بن اسماعيل منذ ولاتهُ عام ١٣٢هـ بنشأة وقيام الدولة العباسية في ذات العام على يد أول الخلفاء العباسيين أبوالعباي السفاح (١٣٢هـ - ١٣٦هـ/٧٥٠م - - ٧٥٤ م) وجاء من بعدهُ ابو جعفر المنصور(٢٣٦هـ - ١٥٨هـ/٧٥٤م -٧٧٥م) ومن ثم المهدي(١٥٨هـ -١٦٩هـ /٧٧٥م -٧٨٥م)ومن بعدهُ الهادي (١٦٩هـ -/١٧٠هـ /٧٨٥م – ٧٨٦م) وفي هذه المدة تعامل العباسيون منذ قيام حكمهم وفق معاير ثابته من أجل التصدي لال البيت الاطهار (عليهم السلام) ومطاردة شيعتهم وقمعهم وذلك بسبب هاجس الخوف لدى الخلفاء العباسيين من محرك الحياة الاسلامية لاسيما ان رجال السلطة كانوا بمستوى ديني أقل من حيث الالتزام امام ما كان يتمتع به الائمة الاطهار من ال البيت الاطهار(عليهم السلام) من حيث الشخصية الروحية والعلمية والسيرة الصالحة وفي هذا الاتجاه يقول الامام الكاظم (عليه السلام) للخليفة العباسي هارون الرشيد "أنا امام القلوب وانت امام الجسوم" (الشبراوي،د.ت،٢٠) وبسبب القوة التي فرضها الخلفاء العباسيين لم يكن هناك ذكر للمذهب الاسماعيلي ولم يشهد عصرهم الاول دور واضح لكن ما كان هناك من ذكر في هذه الحقبة تمثلت في أمامة الامام الكاظم(عليه السلام) واستمرت حتى فترةالخليفة العباسي هارون الرشيد الذي خلف اخاه الهادي في

الحكم بعد وفاتهُ أستشهد الامام الكاظم (عليه السلام) بعد ان مضت ثلاث عشر سنة من حكم هارون الرشيد (الكعبي،د.ت،٣٧-٥٠) اذ تذكر المصادر أن لمحمد بن أسماعيل دور في استشهاد الامام الكاظم(عليه السلام) اذ ذكرت انهُ هو من وشى الى الخليفة العباسي هارون الرشيد عن عمه الامام الكاظم (عليه السلام) فقال "أعلمت ان في الارض يجبى اليهما الخراج ؟ فقال الرشيد: ويلك انا ومن ؟ قال: موسى بن جعفر" (ابن عنبة ،د.ت، ٢٣٣) فجاء الى بغداد وحبسهُ وكان فيه مقتلهُ لكن هذا يشوبه ما يشوبه (المفيد،د.ت، ج٢، ٢٣٦) اما من الناحية الفكرية والعقائدية فأن الاسماعيلية حركة سياسية وأجتماعية قامت على اسس دينية فلسفية وكان هدفها الاول رسم خطة أقامة دولة منفصلة عن الخلافة العباسية وهذا ماكان يسعى لهُ الامام محمد بن أسماعيل في بدايات دعوتهُ وكانت الانطلاقة من بعده الى اليمن وثم المغرب وتأسيس الدولة الفاطمية وهذا الامر ترفضهُ الخلافة القائمة وهو قيام دولتين في أن واحد وترفض العقائد التي جاء بها المذهب وغيرهُ اذ ان قيامها على اسس الاسلامية وأهدافها بعيدة عن ذلك اذ جاءت أفكارهم مطعمة بالمسائل الفلسفية المرفوضة من قبل العباسيين الذين حاربوا اصحاب المذاهب والفرق والانفتاح الفكري بأمور الدين(غالب،د.ت،١٢)

ادوار إمامة محمد بن أسماعيل في المذهب الاسماعيلي:

بسبب الحياة السياسية المضطربة التي عاشها الامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) من اجل تفادي الاضطهاد والملاحقة العباسية مما اضطرهُ الى أن يكون لهُ ادوار متعددة ضمن مسيرتهُ الدعوية تبعاً لما تطرأ على الدعوة الاسماعيلية من احتياجات ويمكن تصنيف أدوار على دورين:

١. دور الظهور: ويشمل هذا الدور المدة الاولى من حياة الامام محمد بن اسماعيل (عارف،١٩٩٨، ٧٣).
٢. دور الستر: هو الدور الذي أتخذه الامام محمد بن أسماعيل بوصفهُ وسيلة للوقاية من خطر الحكم العباسي الذي كان يهدد حياتهُ ودعوتهُ (غالب، د.ت، ٩٠).

الفصل الثاني:
المذهب الاسماعيلي نشأتهُ وأتجاهاتهُ

تسمية الاسماعيلية:

الاسماعيلية فرقة من فرق الشيعة تسمت بهذا الاسم نسبة الى أسماعيل وهو الابن الاكبر للامام جعفر الصادق (عليه السلام) (حمودة ،٢٠٠١، ٢٧٩) والذي أعلن الامام الصادق (عليه السلام) وفاتهُ في حياتهُ ولكنهم قالوا بولايتهُ وامامتهُ من بعد أبيه سواء مات في حياة ابيه او بعدهُ وقيل أتخذت هذه التسمية نسبة الى زعيمهم الامام محمد بن أسماعيل الذي يزعمون ان الامامة انتهت اليه (ابن الجوزي، ٢٠٠٢، ١٣٤)

تأريخ ونشأة المذهب الاسماعيلي:

بعد موت الامام السادس للشيعة الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) برزت خلافات حول من يتولى الامامه من بعدهُ وكان من نتائجها انقسام الشيعة الجعفرية الى فرقتين (البوغيسي،٢٠١١، ٥٨) ويذكر الرازي "ان الشيعة كانوا مجتمعين على القول بأمامة على ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد فهذا ما اجتمع عليه وهو أصل لجميعهم ثم بعد مضي جعفر تفرقوا فرقاً كثيرة وسموا بالقاب ستى" (الرازي، ١٩٩٥، ٢٨٦) حتى تفرقوا في سبعة فرق ترجع في أصولها الى أربع فرق رئيسة
(الجعفرية الواقفه، الافطحية، الاسماعيلية، الاثني عشرية)

ان التاريخ الذي يعتمد في تأسيس هذه الفرقة هو منتصف القرن الثاني الهجري (الرازي،١٩٩٥، ٢٨٨) فيرى المستشرق (برنارد لويس) وهو من المهتمين بالدراسات الاسماعيلية "ان الحركة الاسماعيلية ابتدأت بجماعة أسماعيل بن جعفر بموازرة فعالة من أسماعيل نفسهُ وابنهُ محمد وكان بين جماعة اسماعيل ومحمد منظمو الفرقة الاولون ابو الخطاب وميمون القداح وعبد الله بن ميمون " (برنارد لويس،٢٠١٧، ٨٢). وعلى هذا القول يرجع تأريخ نشوء هذه الحركة الى زمن حياة جعفر الصادق

(عليه السلام) لكن معظم المؤرخين وكتاب الفرق والمقالات من السنةو الشيعة الجعفرية يحددون ظهور هذه الفرقة وأنتشارها من بعد وفاة جعفر الصادق (عليه السلام) في سنة ١٤٨هـ.

الفرق في المذهب الاسماعيلي:

توالت الانشقاقات الاسماعيلية في تاريخها العقائدي نحو اتجاهات تشعبت في فرق متعددة تجمل بالآتي:

الاسماعيلية الخالصة: تعد هذه الفرقة في تسلسل ظهور الفرق الاسماعيلية المتشعبة الاولى تاريخياً وهي تعتقد بأن أسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) وهو الامام السابع في تسلسل الائمة المعصومين لديهم ويتمحور معتقدهم المذهبي في أنكار موت أسماعيل في حياة ابيه (الكربلائي،٢٠٠٧، ٥٣).

الاسماعيلية المباركية: يطلق على الاسماعيلية المباركية ايضاً الاسماعيلية الثانية من كونها تأتي بالمرتبة الثانية من بعد الاسماعيلية الخالصة ويعتقد اصحاب هذه الفرقة بأن الامامة من بعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) تكون في الامام محمد بن أسماعيل بن جعفر وقالوا ان الامر كلهُ كان لاسماعيل في حياة ابيه فلما مات قبل ابيه عمد جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) الى جعل الامر يؤل الى الامام محمد بن أسماعيل ويرون ان الحق فيها له ولايصح منازعتهُ فيها أحد ولا يجوز غيرذلك (بزون، ١٩٩٧، ١٠٢).

القرامطة: احدى الفرق الاسماعيلية التي اقامت دولة آثر ثورة اجتماعية وسياسية ضد الدولة العباسية وعلى آثر ذلك انشقت عن باقي الشيعة الاسماعيلية بعد رفضهم امامة عبيد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية واستقر أغلب الاسماعيلية الذين امنوا بغيبة الامام محمد بن أسماعيل في سلمية في سوريا وانتشرت دعوتهم في الاهواز حيث اعتنقها رجل يدعى حمدان بن الاشعث (ابوخليل، د.ت، ٢٧٥).

الدروز: أحد الفرق الباطنية المنشقة عن الاسماعيلية اتخذت من سوريا وفلسطين مكان لاقامتها واشتهرت بأراء وأفكار اعتقادية خاصة اذ انشقت عن الاسماعيلية في الظاهر وان كانوا متفقين معهم في الجوهر (الخطيب، ١٩٩)

المستعلية او النزارية: وهم الذين يسوقون الامامة الى الامام الثالث عشر المستنصر بالله ويقولون بأمامة ابنه المستعلي بالله من بعدهُ (صوفي ،٢٠١١، ٩٧) اتخذوا من الشام مكان لاستقرارهم وتسترهم وهم المعروفون بالبهرة.

البهرة: هم فرقة أسماعيلية وتعرف اليوم بأسم البهرة ولم تمارس هذه الفرقة اليوم اي نشاط سياسي وهي من أكثر الفرق الاسماعيلية التي تسترت بشكل كبير لدرجة لم ترد لها دراسات وافية اذ ان ماوصل عنها لم يكن سوى تلميحات لاتكفي لتكوين فكرة عن هذه الفرقة التي هي جزء من المذهب (حسين، د.ت، ٤٦) فقد اتخذوا من التجارة بين الهند واليمن فرصة لنشر الدعوة في الهند.

الاثر التأريخي للامام محمد بن أسماعيل في المذهب الاسماعيلي

على الرغم من أن الاثر المباشر وغيرالمباشر للامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام) في المذهب الاسماعيلي يتضح في الحضور المتميز له في عقيدتها الذي فاق حضور ابيه الامام الاسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) الذي أخذت منه الاسماعيليه اسمها ولكن هذا لم ينفي حضور الامام اسماعيل بن جعفر في عقيدة المذهب ويقول محسن العاملي في هذا "أن الاسماعيلية او السبعية تنتسب حتى يومنا هذا الى الامام محمد بن اسماعيل لكن ذلك لايمنعهم من الاعتراف بأمامة اسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام)ولقب الاسماعلية يعم الفريقين وهم من شهد المذهب في عهد اسماعيل بن جعفر الصادق ومن عاصر المذهب في عهد ابنه محمد بن اسماعيل الذين زعموا فيما بعد ان الامامة في المذهب من بعد اسماعيل الى ولده محمد بن اسماعيل ولد ولده الى ان ينتهي الزمان" (العاملي ،١٩٨٣، ج٣ ، ٣١٦). ويقال ان الاسماعيلية يتجاوزون ابيه الامام اسماعيل الذي ينتسبون اليه لاعطاء الابن محمد بن اسماعيل دور الامام الاول امام الستر المكتوم المظهر وفقاً لرؤيتهم (ظهير،١٩٨٦، ٢٦٦) ويذكر الاسماعيلية السبعية بأعتبار مخالفتهم للاثني عشرية في الامام السابع كانت لهم مشادات مع الاسماعيلية الباطنية التي كان لها ذكر مستفيض في التأريخ حول انتساب المذهب الى الاب و الابن (حرك، ٢٠٠٩، ٢١١) ولقد انسب بعض الاسماعيلية المذهب الى الامام أسماعيل بن جعفر الصادق (عليهم السلام) الامامه من بعده الى موسى الكاظم (عليه السلام) حيث أطلق عليهم تسميات منها الحشاشون ومؤسس هذه الاسرة الداعي حسن الصباح الذين اتخذو من ايران مكان لاستقرار دعوتهم

(الشهرستاني ،د.ت، ١٩٢) ويرى بعد المؤرخين المتأخرون انه كانت للاسماعيلية نظريات متعددة في الامامة ومن اهمها انهم بحثوا الاستقرار والاستيداع الاماميين وفرقوا بين الامام المستقر والامام المستودع ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان الغرض الاساسي من نظرية الاستيداع الامامي مقارعة الشيعة الاثني عشرية وابطال ادعائهم ان الامام موسى الكاظم (عليه السلام) نال الامامه بعد الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فأن المعتدلين من الاسماعيلية يقرون بأن الامام موسى الكاظم (عليه السلام) كان مع الامام محمد بن اسماعيل مثل الامام الحسن بن علي مع اخيه الامام الحسين وابنائه فكما ان الامام الحسن اماماً مستودعاً للامام الحسين وابنائه والواقع ان الاسماعيلية استعملوا نظرية الاستيداع الامامي لمقاومة الاثني عشرية وابطال حقهم في الامامة من جهة جذبهم الى المذهب الاسماعيلي من جهة اخرى لانهم اقروا للاثني عشرية بأمامة موسى الكاظم (عليه السلام) ولكنهم في الوقت نفسه نفوها عن ابنائهُ (غالب ، د.ت، ١٢٢).

ومن كل ماتقدم يتبين ان الاسماعيلية تحدد كلياً او جزئياً بالامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) وحدوده التأريخية ماكان منها اسطورياً او حقيقياً في ان واحد فهو عندهم الامام المؤسس وذلك يفسر لنا الحاح الشيخ محسن الامين على الاثر المباشر الكلي تأريخياً للامام محمد بن اسماعيل في المذهب الاسماعيلي بفرقتيهم اللتين ذكرهما اذ يقول "ان الاسماعيلية فرقة ينتسبون الى مؤسسهم الحقيقي هو محمد بن أسماعيل بن جعفر الصادق(عليه السلام)ويعد هذا الانتساب الحقيقي وبهذا امتازت الدعوة الاسماعيلية بعقائدها الدينية الفلسفية وخاصة في المشرق الاسلامي حيث عمل دعاتها على نشر المذهب الاسماعيلي (مروة،داود،٢٠٢١، ١٤٧)

وبهذا يكون الاثر التأريخي للامام محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق واضح جلي وذلك لان الاسماعيليين ضمن رؤويتهم العقائدية تجعل منه الامام السابع.

الخلاصة:

في ضوء ما تقدم في البحث المستل ان الامام محمد بن أسماعيل بن جعفر الصادق (عليهم السلام) كان شخصية خلافية حصلت على العديد من الاسماء والالقاب في التاريخ العربي الاسلامي وان سيرته هي سيرة خلافية بين المؤرخين المذاهب الاسلامية والفرق الاسلامية الاسماعيلية انفسهم وبعض القادة الاسماعيلية الصقوا انفسهم بتزوير تاريخي نسباً ومعتقداً بالامام محمد بن أسماعيل بن جعفر الصادق (عليهم السلام) ليتسنى لهم قيادة المذهب الاسماعيلي وان النسب الاسماعيليالى الامام محمد بن اسماعيل لايصح بأجماع المؤرخيين على ذلك الا من شذ منهم في اثباته من المتأثرين او المنتمين للدعاوى الباطنية الاسماعيلية كما كان هناك خلافات تأريخية كبيرة في رحلاته ومواقفه ومرقده وذريتهُ اسهمت في الحراك التأريخي الحائرو في ماهية شخصية الامام محمد بن أسماعيل. وان الامام محمدبن اسماعيل كان رجلا مناوئاً للخلافة العباسية وهذا السبب الرئيسي لاختفاؤه وتخفيه.

المصادر العربية

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد .(1995) *الكامل في التاريخ* .(ط ٢). بيروت: دار الكتب العلمية. ج٧، ٣٤.

ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد .(1992) *المنتظم في تأريخ الأمم والملوك* . (ط ٢). بيروت: دار صادر.

ابن عنبة، أحمد بن علي .(2011) *عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب* . (ط٢) بيروت: مؤسسة الأعلمي.

أبو خليل، شوقي. (د.ت) *أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية* .(ط١) . القاهرة: دار القمر.

بزون، حسن .(1997) *القرامطة بين الدين والثورة* .ط١. بيروت: الانتشار العربي.

البوغيسي، كمال الدين نور الدين مرجوني .(2011) *نشأة الفرق وتفرقها* .(ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.

حرك، هشام محمد .(2009) *جعفر الصادق: إمام اتفق عليه المختلفون* .(ط٢). عمان: دار السرمد للطباعة والنشر.

حسن، إبراهيم حسن .(1947) .*عبيد الله المهدي: إمام الشيعة الإسماعيلية* . (ط ١) .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
حمودة، محمود محمد .(2001) .*النبيان في الفرق والأديان* . (ط١). عمان: مؤسسة الوراق.
الرازي، محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم .(1995) .*الزينة في الكلمات الإسلامية العربية* .صنعاء: مركز الدراسات والبحوث.
السبحاني، جعفر بن محمد بن حسين. (د.ت) .*بحوث في الملل والنحل / الإسماعيلية* .(ط١). النجف: مؤسسة الإمام الصادق.
الشبراوي، عبد الله بن محمد بن عامر. (د.ت) .*الإتحاف بحب الأشراف* .(ط١). القاهرة: مؤسسة الكتاب الإسلامي.
الشمري، ا. ك. خ.، والهاشمي، ح. ر. ع. (٢٠١٦). جودة تربية الإنسان وتعليمه في فكر الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .*مجلة الأستاذ*، جامعة بغداد، (٢١٦)، المجلد الثاني.
شهاب، م. م.، وخلف، د. س. (٢٠٢١). السيرة العلمية لأبي يعقوب السجستاني (٢٧١هـ/٣٦١هـ) . *مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد*، ملحق العدد ١٣٦، آذار.
صوفي، عبد القادر بن محمد .(2011) .*دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية فرق ومذاهب* . (ط٣). القاهرة: أضواء السلف.
العاملي، محسن الأمين .(1983) .*أعيان الشيعة* . (ط١). بيروت: دار التعارف للمطبوعات.
العبيدلي، أبو الحسن محمد بن أبي جعفر .(2007) .*تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب* . (ط٢). قم: مكتبة السيد المرعشي.
العظم، محمد ناصح المؤيد .(2003) .*أخبار الأفراد وفرائد الأخبار* . (ط٢). بيروت: دار الكتب العلمية.
غالب، مصطفى. (د.ت) .*تأريخ الدعوة الإسماعيلية منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر* .ط٢. القاهرة: دار اليقظة العربية.
الكربلائي، حيدر محمد عبد الله .(2007) .*المشرع الإسماعيلي أبو حنيفة القاضي النعمان القيرواني المغربي (١٦٣هـ - ٩٧٣م): عصره ودوره في الدولة الفاطمية، كتبه ومؤلفاته* .رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.
الكعبي، علي موسى. (د.ت) .*الإمام موسى الكاظم: سيرة وتاريخ* .إيران: مركز الرسالة.
مغنية، محمد جواد .(2003) .*الشيعة والحاكمون* . (ط٤). بيروت: دار الجديد.
المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الفكري البغدادي. (د.ت) .*الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد* . (ط٢). النجف: المطبعة الحيدرية.
المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي .(1996) .*إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا* .(ط٢). القاهرة: وزارة الأوقاف.
النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى. (د.ت) .*فرق الشيعة* .(ط٣). النجف: المطبعة الحيدرية.

Translated References

Abu Khalil, S. (n.d.). *Atlas of Islamic Sects and Schools*. (1st ed). Cairo: Dar al-Qamar.
Al-‘Amili, M. al-Amin. (1983). *A ‘yan al-Shi ‘a* (Notable Shi ‘ite Figures). (1st ed). Beirut: Dar al-Ta ‘aruf.
Al-‘Azm, M. Nasih al-Mu’ayyad. (2003). *Akhbar al-Afrad wa Fara’id al-Akhbar* (Reports of Individuals and Unique Narrations). (2nd ed). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.
Al-‘Ubaydili, A. al-Hasan Muhammad b. Abi Ja ‘far. (2007). *Tahdhib al-Ansab wa Nihayat al-A ‘qab* (Refinement of Genealogies and Lineages). (2nd ed). Qom: Library of al-Sayyid al-Mar ‘ashi.
Al-Bughisi, K. al-Din N. al-Din Marjuni. (2011). *The Emergence of Sects and*

Their Fragmentation. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.

Al-Ka'bi, 'Ali Musa. (n.d.). *Imam Musa al-Kazim: Biography and History*. Iran: Markaz al-Risala.

Al-Karbala'i, H. M. 'Abd Allah. (2007). *The Isma'ili Jurist Abu Hanifa al-Qadi al-Nu'man al-Qayrawani al-Maghribi (163 AH–973 CE): His Era and Role in the Fatimid State, His Books and Works* (Unpublished master's thesis). College of Arts, University of Baghdad.

Al-Maqrizi, T. al-Din Ahmad b. 'Ali. (1996). *Itti'az al-Hunafa bi Akhbar al-A'imma al-Fatimiyyin al-Khulafa'* (Admonition of the True Believers with the History of the Fatimid Imams-Caliphs). (2nd ed). Cairo: Ministry of Endowments.

Al-Mufid, A. 'Abd Allah Muhammad b. Muhammad b. al-Nu'man al-Baghdadi. (n.d.). *Al-Irshad fi Ma'rifat Hujaj Allah 'ala al-'Ibad* (Guidance in Knowing God's Proofs over His Servants). (2nd ed). Najaf: al-Haydariyya Press.

Al-Nawbakhti, A. Muhammad al-Hasan b. Musa. (n.d.). *Firaq al-Shi'a* (Shi'ite Sects). (3rd ed). Najaf: al-Haydariyya Press.

Al-Razi, M. b. Idris b. al-Mundhir Abu Hatim. (1995). *Al-Zina fi al-Kalimat al-Islamiyya al-'Arabiyya* (Adornment in Islamic Arabic Terminology). Sana'a: Center for Studies and Research.

Al-Shabrawi, 'Abd Allah b. Muhammad b. 'Amir. (n.d.). *Al-Ithaf bi Hubb al-Ashraf* (The Gift in Loving the Noble Descendants). (1st ed). Cairo: Islamic Book Foundation.

Al-Shammari, A. K. Kh., & Al-Hashimi, H. R. 'A. (2016). The quality of human upbringing and education in the thought of Imam Ja'far b. Muhammad al-Sadiq (peace be upon him). *Al-Ustadh Journal, University of Baghdad*, (216), Vol. 2.

Al-Subhani, J. b. Muhammad b. Husayn. (n.d.). *Studies in Religions and Sects: Isma'iliyya*. (1st ed). Najaf: Imam al-Sadiq Foundation.

Bazun, H. (1997). *The Qarmatians between Religion and Revolution*. (1st ed). Beirut: Al-Intishar al-'Arabi.

Ghalib, M. (n.d.). *History of the Isma'ili Da'wa from the Earliest Times to the Present*. (2nd ed). Cairo: Dar al-Yaqza al-'Arabiyya.

Hammuda, M. M. (2001). *The Two Prophets in Sects and Religions*. (1st ed). Amman: Mu'assasat al-Warraq.

Harak, H. M. (2009). *Ja'far al-Sadiq: An Imam Agreed Upon by the Disagreeing Parties*. (2nd ed). Amman: Dar al-Sarmad.

Hasan, I. Hasan. (1947). *'Ubayd Allah al-Mahdi: Imam of the Isma'ili Shi'a*. (1st ed). Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya.

Ibn 'Inaba, A. b. 'Ali. (2011). *'Umdat al-Talib fi Ansab Al Abi Talib* (The Essential Guide to the Genealogy of the Family of Abu Talib). (2nd ed). Beirut: Mu'assasat al-A'lami.

Ibn al-Athir, A. al-Hasan 'Ali b. Abi al-Karam Muhammad b. Muhammad b. 'Abd al-Karim b. 'Abd al-Wahid. (1995). *Al-Kamil fi al-Tarikh* (The Complete History). (2nd ed). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Vol. 7, p. 34.

Ibn al-Jawzi, A. al-Faraj ‘Abd al-Rahman b. ‘Ali b. Muhammad. (1992). *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk* (The Regular Chronicle of Nations and Kings). (2nd ed). Beirut: Dar Sadir.

Mughniyya, M. Jawad. (2003). *The Shi ‘a and the Rulers*. (4th ed). Beirut: Dar al-Jadid.

Shihab, M. M., & Khalaf, D. S. (2021). The scholarly biography of Abu Ya‘qub al-Sijistani (271–361 AH). *Journal of the College of Arts, University of Baghdad*, Supplement to Issue 136, March.

Sufi, ‘Abd al-Qadir b. Muhammad. (2011). *Methodological Studies of Some Rafidi and Batini Sects*. 3rd ed. Cairo: Adwa’ al-Salaf.